

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٣٩٥

دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨)

أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٣٩٧

Abstract:

This research discusses the diplomatic role of the United States in Bolivian Paraguayan War 1932-1938 .The background of this war was based since 1932 to the conflict that occurred between the two countries and represented the biggest international conflict in Latin America in twentieth century .This war resulted from foreign purposes and interests represented in the imperial interests of American Standard Oil company and British Shell company This war had big negative effects on the two countries as there was no mediation by traditional political regimes American Policy played distinguished role in solve this war represented in the president Roosevelt and Secretary Cod Hill which worked in pressed on conflicting parties and resolve it through the treaty that was held on 1938.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص

يتناول البحث دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية ١٩٣٢-١٩٣٨، فقد استندت خلفية الحرب منذ عام ١٩٣٢ إلى النزاع الذي نشب بين الدولتين ومثلت أكبر صراع دولي تم من خلالها خرق السلام في قارة أمريكا اللاتينية في القرن العشرين، فقد جاءت هذه الحرب لأغراض ومصالح خارجية متمثلة في مصالح الإمبريالية لشركتي البترول ستاندرد أويل الأمريكية وشركة شل البريطانية، وكانت لهذه الحرب آثار سلبية كبيرة على البلدين، إذ لا تجد لها بوساطة الأنظمة السياسية التقليدية، ولعبت الدبلوماسية الأمريكية دوراً مميزاً في حل هذه الحرب المتمثلة بشخص الرئيس فرانكلين روزفلت ووزير الخارجية كورد هل، مما عملت في الضغط على الأطراف المتنازعة وحلها بالطرق السلمية من خلال المعاهدة التي عُقدت عام ١٩٣٨.



المقدمة

اكتشاف آبار النفط في هذه المنطقة، وعام ١٩٣٨ يمثل نهاية النزاع بعقد الاتفاق بعد تدخل الأطراف المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية والأرجنتين وبعض الدول الأخرى خشيةً على تصدع الاستقرار في المنطقة بالكامل.

يأتي أهمية هذا الموضوع لا كونها حرب إقليمية فحسب، وإنما الدور الدولي في هذه الحرب ولاسيما عندما تدخلت عصبة الأمم في حل النزاع، والدور الدبلوماسي المتميز الذي أدته الولايات المتحدة الأمريكية في حسم هذا الصراع الطويل لغرض كسب استقرار دائم في المنطقة.

واقتضت طبيعة الموضوع أن أقسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة تناولت في المحور الأول التطورات السياسية والاقتصادية بعد الاستقلال في بوليفيا والباراغواي، إذ ركّز على الجوانب السياسية بعد استقلال البلدين من الاستعمار الإسباني والجوانب الاقتصادية التي أخذت تتطور من خلال اكتشاف بعض المعادن المهمة ولاسيما القصدير في بوليفيا، وأخذت بعض الدول المجاورة تلعب دوراً كبيراً في إثارة الفتن ولاسيما الأرجنتين التي كانت لها مصلحة مهمة في الحصول على مناطق تعود إلى الباراغواي.

وجاء المحور الثاني: الأسباب الرئيسة للحرب بين البلدين، ومن الأسباب المهمة التي أدت إلى الحرب وهي دوافع الشركتين الأمريكية والبريطانية التي عملتا على دفع عجلة الحرب من أجل

نجحت السياسة الأمريكية في استغلال ظروف الحرب لتحقيق أهدافها في أمريكا اللاتينية، إذ ثبتت وجودها وهيمنتها عليها من خلال استعمال الأساليب الاقتصادية والعسكرية والسياسية كافة، وتمكنت من الحصول على امتيازات كثيرة تسهم في نمو الاقتصاد الأمريكي، وربطت اقتصاديات معظم الدول بعجلة الاقتصاد الأمريكي، وتم ذلك من خلال ربطهم بمعاهدات الدفاع والأمن والاستقرار المشترك، وهذا أعطى الحق للولايات المتحدة الأمريكية في استخدام القواعد والمطارات في أي وقت تشاء، مع دور مميز من خلال عقد المؤتمرات والمعاهدات بهذا الخصوص.

ولهذه الاعتبارات وقع اختيارنا للموضوع « دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية ١٩٣٢-١٩٣٨ ». إذ تُعدُّ هذه الحرب واحدة من الحروب التي أدت إلى عرقلة السلم والاستقرار داخل القارة اللاتينية وكانت تمثل دوافع الشركات النفطية الإمبريالية شركة استاندرا أويل الأمريكية وشركة شل الإنكليزية، تُعدُّ السنوات الممتدة بين عامي (١٩٣٢-١٩٣٨) واحدة من المراحل المهمة في تاريخ أمريكا اللاتينية، يمثل عام ١٩٣٢ بداية الحرب التي نشبت بين الدولتين المتنازعتين على إقليم الشاكو بعد

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٣٩٩

التي أعقبت الاستعمار الإسباني حكمت الطبقات الغنية بشكل مطلق وتآمرت على ساحل بوليفيا الباسفيكي^(١)، عرفت بوليفيا تعديلاً دقيقاً في بنيتها الزراعية منذ استقلالها السياسي في عام ١٨٢٥، وهذه الحلقة دامت حتى عام ١٨٤٠ تقريباً كانت المجموعات الهندية الزراعية خاضعة لمبدأ تأسيس اليد العاملة للمناجم، وقد احترم الإسبان تركيبة « الأيلو » ليتمكنوا من فرض الرقابة على الهند؛ لذلك وخلال مرحلة النضال من أجل الاستقلال ظلت المجموعات الهندية بعيدة من إطلاقات الإيذاء، فالنضال من أجل الاستقلال ضد الإسبان جمع الكثيرين أن يثمنوا سلطة البوليفيين السياسية والاقتصادية في ظل المجموعات الزراعية الهندية لأنَّ جزءاً كبيراً من مناجم الفضة كانت تحت سيطرة الإسبان الاحتكارية، ونتيجة لذلك النضال لنيل الاستقلال وبمساندة الهنود الذين يتزعمهم سياسيون إقطاعيون ازدادت قوة الأيلو الزراعية.

لقد قامت الجمهورية على أكتاف المجموعة الزراعية وتم انتزاع نصر الجمهورية بدم الهنود الأيلو بالدرجة الأولى، بعد ذلك اشتدَّ النزاع السياسي على الأرض وملكيته وتزويد أصحابها بالمجموعات البشرية الكافية، فعمدت الحكومة الجديدة إلى تحسين أوضاع المزارعين لتكسب

(١) جوليو جوزي كيافيناتو، بوليفيا والبارود في الحلقة، ترجمة: عوني إبراهيم الديري، المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٨.

مصالحهما الخاصة في الحصول على الامتيازات النفطية والاستيلاء على النفط.

وتناول المحور الثالث: الدبلوماسية الأمريكية ودورها في تسوية الخلافات ونهاية الحرب، لعبت الدبلوماسية الأمريكية دوراً مميزاً في حل الخلاف القائم ولاسيماً بعد مؤتمر بوينس آيرس ١٩٣٦، وكان لوزير الخارجية هل والرئيس فرانكلين روزفلت الدور الكبير في حسم القضية ومن خلال توقيع اتفاق دائم.

واعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة وتأتي في مقدمتها الوثائق المنشورة والكتب الوثائقية، والمصادر العربية والمعربة، والأجنبية، وكانت الأجنبية خير معين لرفد البحث بمادة علمية وتاريخية لها علاقة مباشرة.

وأخيراً فإني لا أدعي الكمال؛ فالكمال لله وحده، أرجو أن أكون قد وفقتُ في هذا الجهد المتواضع بإعطاء البحث حقه وإلقاء الضوء على حرب أثرت تأثيراً بالغاً في تاريخ الأمريكيتين.

أولاً: التطورات السياسية والاقتصادية بعد الاستقلال في بوليفيا والباراغواي

ضمن التعقيدات التاريخية التي نقلت بوليفيا من إمبراطورية الأنكا إلى الاستعمار الذي تبنى وسائل القمع الأنكوية إلى بنية سياسية واقتصادية تولد منها الغرق في الإمبريالية الأنكلو- تشيلية مما ساعد على إيجاد الشروط الملائمة لفقدان الجزء الأكبر من المتبقي من أراضيها، وفي الجمهورية

مساندتهم، وقد ضعفت الأعمال في المناجم وتمكنت المجموعات الزراعية من خلق حياة خاصة بها^(١).

إنَّ التغييرات السياسية العديدة التي شهدتها بوليفيا جاءت نتيجة المساعي العديدة التي حاولت

النخبة السياسية القيام بها المتكونة من العسكريين والمثقفين الحزبيين والنقابيين لتغيير البنى

الاقتصادية والاجتماعية لبوليفيا والتي اصطدمت غالباً مع الحقائق والوقائع التي لم تمثل لما

يُتَظَر من هذه التغييرات الفوقية مع مردودات هذه التغييرات، إذ إنَّ المشاركة السياسية قد توسعت

لتوسع قاعدة العمل السياسي وتنقلها من مجموعة صغيرة إلى مجموعات كبرى تضم السكان الأميين

والفلاحين، والإصلاحات الاقتصادية (التأمين وتوزيع الأراضي) إجراءات سهّلت عملية بناء

قاعدة مهمة لبناء الأمة والتكامل القومي للسكان^(٢). فقد عرفت الباراغواي تقدماً ملحوظاً ومنذ

استقلالها عام ١٨١٣ على يد حكامها. والباراغواي عرفت تاريخياً بتجربة المزارع الجماعية تحت

هيمنة التنظيم الكنسي، حيث عملت الكنيسة على حماية السكان الأصليين، وهم مجموعة الكارني

الذين شكلوا مجموعة سكانية كبيرة حوالي مليون

(١) المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٢) إحسان محمد شفيق العاني، الأنظمة السياسية لدول أمريكا اللاتينية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩، ص

١١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٤.

(٤) وليام مانجر، أزمة الوحدة الأمريكية ومستقبل منظمة الدول الأمريكية، ترجمة: أحمد حسن إبراهيم، مراجعة: حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص ٧؛

Hubert Herring, A. History of Latin America From The Beginings to Present, New York, 1997, P. 316

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٤٠١

اتسمت هذه المرحلة بالازدهار والتقدم الاقتصاديين، بيد أن ذلك أفرز نتائج سلبية أهمها تفاقم اختلال التوازنات الإقليمية الداخلية نتيجة اقتصار التقدم على بعض البلدان، بل على بعض أقاليم البلد الواحد التي أصبحت جزراً متقدمة مرتبطة بالعواصم الاقتصادية وبقي بعضها الآخر يعيش في عالمه التقليدي، وازدياد تبعية بلدان أمريكا اللاتينية للخارج بسبب اعتماد الصناعات ولاسيما التعدين منها على ردم الأسواق الأجنبية ولاسيما الإنكليزية والأمريكية الشمالية ووضع يدها على ثروات أمريكا اللاتينية المعدنية وصناعة معالجة المنتجات الأساسية، وتوجيه التصنيع والتنمية الزراعية بحيث يحقق مصالح الدول الصناعية الكبرى، فقد أصبح سادة الاقتصاد في أمريكا اللاتينية كلها يقبضون على زمام السلطة التي يتقاسمونها مع قوى تقليدية أخرى بعد الجيش أقواها، وإن كان يهدد هذا النظام المحافظ معارضة ليبرالية في الميدان، فإنها لم تكن تحظى بدعم أي قوة اقتصادية أو اجتماعية ولما وجدت الطبقات المسيطرة أن الليبرالية تناسبها قبلت بها بعد أن جرّدها من جوانبها الإصلاحية كلها، وبما أن تطور بلدان القارة السياسي قد ارتبط في هذه المرحلة بدرجة ازدهارها الاقتصادي، فإن من الصعب تصنيفها في فئات وفقاً لتطورها السياسي لأنّ أياً منها لم يشهد تطوراً سياسياً وحيد الاتجاه، فقد أدى الصراع الفئوي وما بين القوى المتنازعة الذي

خلقت حروب الاستقلال تجزئة أمريكا اللاتينية وإرث الحكم العسكري والكودية "Caudillism" الذي كوّن لما يزيد على قرن بعد الاستقلال عبثاً ثقيلًا على الحياة السياسية الداخلية في دول أمريكا اللاتينية الناطقة بالإسبانية. والواقع أن المدة ما بين ١٨٢٥ وسبعينيات القرن التاسع عشر اتسمت بالصراعات الداخلية والحروب التي دارت بين دول أمريكا اللاتينية وما نجم عنها من فوضى وقيام أنظمة ديكتاتورية، فمع أن معظم الدول حاولت تبني نظام الحكم الجمهوري وإقرار المبادئ الجمهورية الليبرالية الفرنسية والأمريكية الشمالية، فإنّ مرحلة الاستقلال المبكرة اتسمت باستيلاء عصابات مسلحة تتألف من رجال الكوديو المولدين (بالبارغواي) وأصحاب الأراضي الكريول الأثرياء على السلطة في أقاليم عدة^(١). وهكذا نشأ تنافس سياسي بين فريق أصحاب الأراضي الكريول، وفريق مالكي الأراضي والكوديو المستقلين، كما نشأ صراع آخر بين الصفوات المختارة الحضرية والكريول الريفيين حول ماهية النظام الحكومي ونشطت الكاثوليكية الرومانية سياسياً للحفاظ على نفوذها عمق فوضى الحياة السياسية، فنشأ نظام سياسي اتسم بالعنف وغلبت عليه العلاقات الشخصية وعلاقات القرابة واستغلال المناصب لخدمة المصالح الفردية.

(١) محمد أحمد، أضواء على تاريخ الأمريكيتين في العصر الحديث، دار بعل، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٢٦٢.

استمرت ثلاثين عاماً، وفي عام ١٨٧٩ اندلعت الحرب بين بوليفيا وتشيلي، ونتج عن ذلك فقدان بوليفيا لمخرجها الوحيد إلى البحر، وفي نهاية القرن التاسع عشر، ونتيجة لاستفزاز أحد الأثرياء من متتجي المطاط دخلت بوليفيا حرباً لم يكن لها ما يسوّغها مع البرازيل، وكان طبيعياً أن تنتصر البرازيل وتسفر الحرب عن فقدان بوليفيا لأراضٍ أخرى^(٣).

فقد كانت المستعمرات الإسبانية موحدة في ظل حكم الإمبراطورية الإسبانية ولكن وحدتها كانت على أساس التبعية السياسية والاقتصادية وعلى أساس تبعية كل قسم إداري تابع للحكومة الإسبانية، وتكون تلك الوحدة على أساس العلاقات الوثيقة بين تلك البلدان بحد ذاتها^(٤)، فإنّ عوامل سياسية وجغرافية أو نقص الاعتماد الاقتصادي المتبادل، جعل تلك الجمهوريات الحديثة متباعدة فيما بينهما خلال القرن التاسع عشر^(٥).

إذ حدث لهذه الجمهوريات الجديدة بعض الخلافات والانقسامات، والذي على أساسها تم تحديد حدودها نتيجة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة وهي سياسة الباب المفتوح أمام نفوذ أوربا في أمريكا اللاتينية، وكانت بريطانيا

كان يززع الحياة السياسية إلى تعاقب فترات من الفوضى والديكتاتوريات^(١).

كان طبيعياً أن بوليفيا من ناحية وبخلاف الدولتين الساحلتين الأخريين: الأرجنتين وتشيلي، لم تأخذ بنظر الاعتبار للمستوطنين الأوروبيين سواء قبل الاستقلال أو بعده، على الرغم من أن هذا لم يمنع الأوروبيين الذين استوطنوا هناك من الاستيلاء على الأرض والحكومة، وإذا صحّ ادعاء الأقليات الأوروبية في بعض الدول بأن رعايا البلد لا يصلحون لحكم أنفسهم، فقد كان مثل هذا الادعاء مدعاة للسخرية في بوليفيا لأنّ المواطنين هناك كانوا قادرين على حكم أنفسهم، وحينما عجزوا عن ذلك حكمت (بيرو العليا بأكملها) وهو الاسم الذي كان يطلق على بوليفيا في ذلك الوقت بواسطة إسبانيا، ونتج عن هذا أن قدمت سيطرة المستوطنين البيض وحكمهم أسوأ حكومات يمكن أن تتعرض لها دولة في التاريخ الحديث^(٢).

وقد حاول الجنرال أندريه دي سانتاكروز (Andre de Santacruz) وهو من سلالة الإنكا - في فترة الفوضى التي أعقبت الاستقلال تحقيق النظام في بوليفيا، ولكنه أقصى بواسطة المستوطنين البيض الذين أودوا بالبلاد إلى فوضى وحرب أهلية

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(4) Fred Rippy, Latin America : A Modren History, New York, University of Michigan, 1968, 372.

(5) Ibid., P. 373.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٢) هالكرو فرجسون، ثورات أمريكا اللاتينية، ترجمة: عبد الرؤوف عز الدين، مراجعة: فتح الله الخطيب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ت)، ص ٤٢.

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٤٠٣

هي الدولة الوحيدة المستفيدة لجني المكاسب ما دامت الحكومة الفرنسية لم تكن قد قررت بعدم الاعتراف بالجمهوريات الحديثة، ولم تقدم على ذلك إلا بعد سنوات عدّة. إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية حاولت تسوية خلافات أمريكا الجنوبية، لكن هاتين القوتين، عملتا في تنافس الدول الصغيرة في أمريكا اللاتينية، وأحياناً أخرى جعلت من هذه الدول أن تخوض حروباً بعضها ضد بعض، وقامت بمتابعة سياسات عدوانية، وجعلت سكان أمريكا اللاتينية تسعى للحصول على الحماية عن عقد الأحلاف أو الدبلوماسية المتعددة الجوانب^(١)، فإنَّ خلافات أمريكا اللاتينية قادت إلى مناخات على الحدود بصورة متكررة ولاسيّما بعد استقلال هذه الجمهوريات، وبعد انقسام أمريكا الوسطى إلى خمسة دول التي نالت استقلالها من إسبانيا، مما أزعج هذه الدول تلك الخلافات الحدودية، وأيضاً مما زاد أكثر انزعاجها بعد الاصطدامات المسلحة الصغيرة التي دارت رحاها هنا جرّاء السياسة التنافسية، وكذلك محاولات ضعيفة لإرجاع الوحدة السياسية لأمريكا الوسطى تحت تهديد

(2) Arnold J. Toynbee, Survey of International Affairs, 1927, London, Oxford University Press, 1929, P. 425.

(3) Rippy, Op.Cit., P. 427.

(٤) روساس: هو مانويل دي روساس (١٧٩٣-١٨٧٧) تولى حكم البلاد ما بين ١٨٣٥ إلى ١٨٥٢، لم تشهد القارة الأمريكية الجنوبية دكتاتوراً مثيلاً له في قسوته الشديدة، وكانت لهذه القسوة من خلالها فرضت السلام الداخلي وأرغمت الشعب الأرجنتيني على أن ينظر على مثل هذا الهدوء على أنه شيء طبيعي، ولكن حينما قام الجنرال (أوركوينزا) ذو الاتجاهات الوحشية الهزيمة بروساس في المعركة المشهورة، وهي معركة مونت كاسيروس في عام = ١٨٥٢ قبلت الدولة التغيير بطريقة سلمية. للمزيد يُنظر: الان المر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ -

(١) خالد عبد نَمَّال، « النزاعات الحدودية بين دول أمريكا اللاتينية من عام ١٨٢٥ حتى عام ١٨٨٤ »، كلية التربية للبنات (مجلة)، مجلد ٢٧، العدد ٦، بغداد، ٢٠١٦، ص ٢٠٠٠.

بعد أن عملت مجموعة بلانكو والحكومة الجديدة انفصلت على الفور للحصول على مساعدة من لدن الرئيس فرانسيسكو لوبيز (Francisco Lopez) رئيس الباراغواي الذي كان له طموحاً في الحصول على نفوذ مشابه للبرازيل والأرجنتين في الأورغواي، ولاسيما أنه كان عديم الثقة بنوايا الدولتين الكبيرتين البرازيل والأرجنتين، وهذا ما دفعه أن يقوم بتنظيم جيش كبير والمحافظة على بناء بعض الحصون والقلاع المهمة ومصانع لصناعة الأسلحة، وأخذ لوبيز أن يقوم بالاتصال مع حكومتَي الأرجنتين والبرازيل ليفسرا له وجهات نظرهما بخصوص حكومة بلانكو في الأورغواي، وقام بالاحتجاج على تواجد القوات البرازيلية في الأورغواي، إلا أن مثل هذه القوات من شأنها إرباك توازن القوى في منطقة البلاتا، وعندما تم تجاهل هذه الاحتجاجات التي تقدم بها لوبيز، فإنه أخذ على عاتقه أن يبدأ بأعمال حربية ضد البرازيل، وهذا مما دفعه على عمل متهور في احتلال أجزاء من مقاطعة ماتوكروسو (Matto Grosso)، وفضلاً عن ذلك وبهدف غزو جنوب البرازيل، فإن لوبيز طلب من الجارة الأرجنتين السماح له من استخدام أراضيها وتعبر إلى منطقة كورويتيس (Corrientes) وعندما رفض طلبه من قبل الأرجنتين، وهذا مما دفعه إلى إعلان الحرب على الأرجنتين في آذار ١٨٦٥، وفي هذه الأثناء فإن فلوريس سارعت في فرض سيطرته على حكومة الأورغواي بمساعدة البرازيل

(Rosas) بإرسال قوة إلى المقاطعة التابعة لبوليفيا المعروفة باسم تاريكا (Tarija) في شهر حزيران عام ١٨٣٨، إلا أن سرعان ما اضطرت قوات روساس من الانسحاب، وبعد هذا الانسحاب مما عاد من جديد الصراع بالتجديد عندما قامت تشيلي بمطاردة قوات البوليفي كروز وعلى أثرها وقعت المعركة بين الطرفين في كانون الثاني في عام ١٨٣٩ وعرفت باسم معركة يونكاي (Yungai)، وأخذ الاتحاد الكونفدرالي ينهار، بعد هروب كروز إلى الأكوادور، ومن هناك ذهب إلى أوربا، إذ توفي هناك، وانتهت هذه الحرب بين الأطراف المتنازعة على المناطق التي أصبحت من حصة تشيلي والأرجنتين^(١).

فقد كان للباراغواي نصيب من هذه الحروب التي دارت أحداثها في الجنوب من القارة الأمريكية الجنوبية، بعد مرور أقل من عقد من الزمان، ففي نهاية عام ١٨٦٤ نشبت هذه الحرب نتيجة العداوات القديمة بين كل من البرازيل والأرجنتين والباراغواي، وكان الصراع يدور هناك حول الحدود والتجارة فيما بينهم، والشكوك المتبادلة بخصوص مؤامرات استعمارية قائمة^(٢).

١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، مراجعة: محمد مظفر الأدهمي، الجزء الأول، بغداد، ١٩٩٢، ص ٦٧.

(١) خالد عبد نَمَّال، المصدر السابق، ص ٢٠٠١.

(2) Rippey, Op.Cit., P. 376.

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمال الدليمي || ٤٠٥

بوليفيا إلى عقد اتفاقية مع البرازيل بموجبها تمنح الأراضي الزراعية لإنشاء مزارع المطاط، فضلاً عن إبرام عقد لبناء سكة الحديد بين البلدين وتفعيل العمل بسكة حديد أريكا لاباز لصالح بوليفيا وليس لصالح تشيلي، وأخذ الشروع بالعمل بإنشاء خط سكة الحديد بين عامي (١٩٠٤-١٩١٢) حينما بدأ إنتاج القصدير بصورة واسعة في الصناعات الحديثة^(٤).

فقد أخذت بوليفيا أن تحول اهتمامها إلى إعادة النظر في استثمار إقليم الشاكو، وأدت تلك المطالبة أن تكون أساساً لاحتدام الصراع بين الأطراف المتنازعة على هذا الإقليم المهم، وعلى الرغم من أن عدم وجود معالم جغرافية واضحة المعالم لهذه المنطقة، إلا أنها كانت أساساً في عدم الحدود بين بوليفيا والباراغواي، مع اختلاف أهمية المنطقة لكلا الطرفين، فمن ناحية مثلت سيطرة الباراغواي على أي جزء من إقليم الشاكو يعدو ذات أهمية كبيرة لها في تصاعد أهمية هذه المنطقة الغنية بالمعادن غير المكتشفة^(٥).

وتشكيل حلف سري يضم كل من الأرجنتين والبرازيل والأوراغواي، وبهذا الحلف أصبح لوبيز يواجه عدداً ثلاثياً، وقامت الحرب بين الأطراف واستمرت الحرب إلى خمس سنوات، ولم تنته هذه الحرب إلا بوفاة لوبيز، وكانت تكاليف الحرب في الأرواح والأموال كبيرة جداً، وفي النهاية وقعت الباراغواي تحت احتلال التحالف وكبدته خسائر فادحة، وكانت لهذه الحرب آثاراً واضحة جداً في انخفاض عدد سكان الباراغواي وسببت هذه الحرب الفقر والمجاعة في هذه البلاد^(١).

ثانياً: الأسباب الرئيسة للحرب بين البلدين استندت خلفية حرب عام ١٩٣٢ إلى النزاع الذي نشب بين الطرفين في نهاية القرن التاسع عشر، ومثلت أكبر صراع دولي تم من خلالها خرق السلام في أمريكا اللاتينية في القرن العشرين بين بوليفيا والباراغواي البلدين المتجاورين اللذين يعتمدان على طرق الدول الأخرى لمرور بضائعهما؛ لأنهما بلدان مغلقتا الأراضي^(٢).

وتعدُّ بوليفيا واحدة من البلدان المهمة لإنتاج القصدير^(٣)، ومن الأمور المهمة التي قدمت عليها

and International Peace, New York, 1969, P. 96.

(٤) خالد عبد نَمال، اتحاد جامعة الدول الأمريكية (١٩٣٣-١٩٤٨) دراسة تاريخية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٨، ص ١٠٧.

(5) George Pendle, Paraguay Avaeside Nation, London, Oxford University Press, 1956, P. 264.

(1) Ibid., P. 378; George Pendle Paraguay, Avaeside Nation, London, 1956, P. 264.

(2) F.W, Gazer, The Boundary Controversy in the Upper Amazon between Brazil- Bolivia and Peru, New York, 1934, P. 421.

(3) Peter Calvert, Latin America Inter Conflict

الشماليون وحدهم لكي يديروا هم المناجم ويخولوا رجالات الثقة مقدرات البلاد السياسية، وفي ظل هذه المرحلة الجديدة من تاريخ بوليفيا تفاعلت التناقضات الأيديولوجية وأدت إلى ثورة وهذه المرحلة ستبدو شديدة التأثير إلى أن كانت حرب الشاكو من عام (١٩٣٢-١٩٣٥). وستكون العلامات الفارقة في هذه المرحلة ثلاثة عناصر مهمة وهي: باتينيو والقصدير، والقروض المستثمرة من الدول الرأسمالية الكبرى، والنفط وشركة ستاندرد أويل، وهذه العناصر الثلاثة مجتمعة العاملة تأثيراً في المجتمع البوليفي، تُولف إطار التطور السطحي لبوليفيا الذي يتلقى نقل السياسة الأمريكية التي حلّت محل الإمبريالية الإنكليزية^(١).

لقد أصبح واضحاً إطار النظام الاحتكاري المطبق في بوليفيا، وإذا كان ممكناً لهذا الاحتكار الاستنزافي أن يطبق في هذا البلد بطريقة بشعة فلأنّ الإمبريالية أخذت تعمق جذوره من زمان بعيد بواسطة حلفائها الداخليين، ولو أن الإمبريالية الإنكليزية - التشيلية لم تدمر الأساس السوسولوجي - الاقتصادي للجماعات الزراعية لتغرس مكانه صناعة المناجم تحت سيطرتها المطلقة مضعفة بذلك الحكومة وقاضية على معنويات الكوادر السياسية لما قبلت

إنّ تاريخ بوليفيا السياسي الحديث يبدأ مع أولى بؤادر المعادن وفعاليتها في الاقتصاد وابتداءً من عام ١٨٩٠، لم تعد الأوليغارسية الجديدة المتمثلة بباتينيو وأرامايو وروتشيلو وغيرهم تم تلميح أيديهما بالسياسة غير القمعية، وما عادت تشترك مباشرة في هذه الأمور، بل راحت تعين القبضات الحديدية وعمال الجلد والإرهاب متحالفة بنوع خاص مع الولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من عام ١٩٢٠، والسياسة الأمريكية الجديدة بدأت تباشر دورها في هذا البلد، وكانت شركة ستاندرد أويل التي راحت تتقاسم مع ملوك المعادن تلك الثروات هناك^(١).

كان إنتاج القصدير في عام ١٨٩٠ لا يتجاوز الألف طن سنوياً، وأخذ بالارتفاع منذ عام ١٨٩٩ إلى ثلاثة آلاف وخمسمائة طن ثم قفز إلى تسعة آلاف طن في عام ١٩٠٠، وأصبحت الكمية بتزايد، وفي عام ١٩٠٥ أصبح خمسة عشر ألف طن، وبشكل متواز ارتفع السعر وازداد الطلب مع اكتشاف التقنيات الصناعية الحديثة للاستفادة من هذا المعدن، وكما يؤكد القنصل الإنكليزي أن أوروبا وحدها كانت أكبر منتجة للقصدير في العالم، وباتينيو عملياً هو سيد كل شيء، ودشن القصدير التطبيعات الاقتصادية الحديثة في بوليفيا، وراح أمراء القصدير الجدد يتعاقدون مع الأجانب ولاسيّما الأميركيون

(2) المصدر نفسه، ص 57؛ W.Dennis, Tacna and Arica An Account the Chile Peruvian Boundary Dispute and of Its Arbitator by the United States, New

Haven, 1931, P. 123

(١) جوليو جوزي كيافيناتو، المصدر السابق، ص ٥٦.

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٤٠٧

بوليفيا كافة أشكال التخريب التي تعرضت لها، ولما كان ممكناً وسهلاً للإمبريالية أن تتصرف بالسياسيين والوزراء إلى حد تعيينهم على هواها وتسمية الرؤساء والديكتاتوريين... هذا الجو السياسي الملبد والذي بدأ يصفو كلياً لمصالح سيمون باتينيو منذ عام ١٩٠٣-١٩٠٦ عندما وصل إلى السلطة أحد موظفيه الجنرال مونتي وتسلم رئاسة الجمهورية، وقد سمح بالانهيار الذي لا يعوض عن نقل باتينيو في عام ١٩٢٤ شبكة مناجمه إلى الولايات المتحدة، ومع ضعف الدولة كان طبيعياً أن تصبح السلطة العليا لصناعيي القصدير أقوى فأقوى، أولئك الصناعيين المرتبطين بالخارج والمتحالفين مع الإمبريالية المسيطرة على استنزاف بوليفيا^(١). إنَّ هذا الحكم على هذه الحقيقة التي عانت منها بوليفيا ليس استنتاجاً أو تقديراً، إنه أمر حقيقي تؤكده المصادر الموثوقة، ومؤسسة « كوميبول » التي تدير المناجم منذ عام ١٩٢٥ وتؤكد أن السرقات تزيد على مليار دولار، وبهذا يمكن معرفة الرقعة التي بلغت المأساة الاقتصادية في بوليفيا، ويتضح كيف حولت الإمبريالية بلداً من أكبر بلاد العالم بمناجمه الجميلة إلى احتياط معدني وشعب من الجائعين البائسين، ولم يكن ممكناً لهذا التصعيد الاستنزافي أن يصل ببوليفيا إلى هذا المستوى لو لم يتم سابقاً بيع البلد على

أيدي الممولين الصناعيين^(٢).

بدأت الدولتان استعدادهما للحرب، إذ قامت كل من بوليفيا والباراغواي بتشديد حصونهما العسكرية، وأخذاً بإرسال عدد كبير من جنودهما إلى منطقة الشاكو، في بداية عام ١٩٢٨، دارَ أول صدام عسكري هناك، وسرعان ما تم إخماد هذا الصراع كاد أن يوقع الحرب لو لا تدخل بعض الأطراف الخارجية^(٣).

وبعد هذه الحادثة ظلت الأوضاع متوترة، من دون التوصل إلى حسم النزاع القائم بين الطرفين، كان نظام الحكم في بوليفيا غير مستقر خلال هذه المدة، وذلك يعود لأسباب عديدة منها الكساد الاقتصادي وما طرأ في انخفاض حاد بأسعار القصدير في الأسواق العالمية، وهذا ما ترك أثراً كبيراً على الاستقرار السياسي وما صاحبه من اضطرابات دفعت بالحكومة المؤقتة بين عامي (١٩٣٠-١٩٣١) إلى اتخاذ تدابير فورية تخرجها من هذه الأزمة وعملت على إجراء انتخابات وفاز بها الزعيم دانييل سالامانكا (Daniel Salamanca) الذي اصطدم بأول عقبة عند وصوله للسلطة وهو وضع البلد المؤدي والمرتدي، مما أصرَّ على إعادة وهيكلية بناء بوليفيا ضمن خطط مدروسة

(2) المصدر نفسه، ص 93؛ Irwin F. Gellman, Good Neighbor Diplomacy: United States Policies in Latin America, 1933-1945, Baltimore, 1979, P. 188

(3) George Pendle, Op. Cit., P. 267.

(١) جوليو جوزي كيافيناتو، المصدر السابق، ص ٩٢.

وتكتيكاتها التي ساعدته على وضع أول خطوة على الطريق الصحيح^(١).

لم يكن وضع بوليفيا في تلك السنوات بأحسن حال من وضع الباراغواي، فقد دخلت الباراغواي في القرن العشرين بنظام متحفظ، وكانت المشكلة التي تعاني منها الباراغواي من كل الحكومات المتعاقبة على السلطة بيد قادة دكتاتوريين من الجيش، ومن جهة أخرى عانت من نقص كبير في الموارد البشرية ولاسيما عدد الذكور كان قليلاً جداً وهذا مما تعذر عليهم تشكيل جيش بمستوى جيوش الدول المجاورة، وهذا مما قلّص من قدرة البلد على مواجهة أي عدو أجنبي بنجاح، ومن الطبيعي جداً أن يتركز اهتمام الجيش على التدخل بالسياسة الوطنية لتحقيق غايته^(٢).

وعلى الرغم من الصعوبات التي كانت تعاني منها الباراغواي، إلا أنها لن تقف حائل أمام استعدادها لهذه الحرب، لأنّ الحكومة أدركت بأن لا خيار لها سوى الحرب، الذي من خلالها تضمن حقوقهم الوطنية فتحركوا من أجل خلق قوة جيشهم، وجاءت المساعدات التي لم تكن بالحسبان من لدن الأرجنتين وهذا مما أعطاهم الزخم الكبير في المواصلة للاستعداد للحرب^(٣).

(٤) Jose Felix Estigarribia, The Epic of the Chaco Marshal Estigarribias Memoirs of the Chaco War 1932-1935, Texas, 1950, P. 10-15.

(1) Peter Calvert, Op.Cit., P. 101.

(2) George Pendle, Op.Cit., P. 264.

(3) Ibid., P. 264.

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٤٠٩

التي جعلت شركة شل الإنكليزية تفتش عن إعلان الحرب بواسطة البترول ومن أجله، وفي عام ١٩٢٥ بدأت بعض الآبار النفطية بالتدفق في بوليفيا، وكان انتشار صناعة السيارات أخذ يرفع إنتاج البنزين، أما بوليفيا فكانت لا تستهلك النفط الذي تنتجه شركة ستاندرد أولي لأنَّ كل إنتاج هذه الأخيرة تقريباً كان معدداً للتصدير^(٢). وفي عملية التصدير وجدت شركة ستاندرد صعوبة كبيرة، فهي كانت تسيطر بصورة كلية على الحكومة البوليفية ولا تسمح لأي شركة أخرى بالتنقيب عن النفط وعلى وجه الخصوص شركة شل الإنكليزية المنافسة لها في هذه المنطقة، فإنَّ شركة شل وبواسطة حليفها الأرجنتين كانت تمنع الحكومة الباراغوانية إلى عدم السماح لشركة ستاندرد أولي بشق قناة تسمح لها باستخدام نهر الباراغواي كمخرج إلى الأطلسي، وتجاوزاً لهذه المشكلة عمدت شركة ستاندرد أولي منذ عام ١٩٢٥ إلى استعمال ممر نهري سري تحمل منه النفط إلى الأرجنتين عبر نهر البرميغو، وفي هذه الطريقة السرية تمكنت الشركة الأمريكية من تهريب النفط إلى الأرجنتين^(٣).

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٢؛

Ballasar Brame, American Solodarity Conference
The President of The Republic of Uruguay, U.S.A,
1939,P. 310.

جوليو جوزي كيافيناتو، المصدر السابق، ص 73؛ (3)
Herbert S. Kein, " American Oil Companies in

الأرجنتين، ومن أجل ذلك يقود إمبريالو النفط بلدين إلى الحرب دفاعاً عن مصالحهم^(١).

يبدأ وجود ستاندرد أولي الفعلي في بوليفيا مع وجود شركة ريتشموند ليفرنغ التي حصلت في عام ١٩٢٠ على مليون هكتار للتنقيب عن النفط، وبريدن (Prean) الذي أسس شركة للهدف نفسه وحصل على مليوني هكتار للتنقيب عن النفط، وبعدها تم التحقق من وجود النفط، أثر بصورة عامة على ذلك الموقف، فقامت ستاندرد أولي بعقد صفقة شراء الشركتين، وبدأت العمل في بوليفيا، وكان البوليفيون على علم بوجود النفط بفضل التغييرات التي كانوا يلحظون آثارها منذ مطلع القرن التاسع عشر، ولكن لم يكن لديهم القدرة التقنية والمالية لاستثماره؛

وقررت حكومة باوتيسو سافورورا (Bautista Saverrora) تخويل الاستثمارات في الحقول النفطية لشركة ستاندرد أولي الأمريكية، وسنّت قوانين جديدة لحماية عمق الأراضي البوليفية من أجل أن تبدأ شركة ستاندرد أولي الاستثمار، ثم تقرر قانونياً أن أية شركة لا تستطيع استثمار أكثر من مائة ألف هكتار ابتداءً من عام ١٩٢١، وطبيعي أنه لا يمكن استغلال الحقوق النفطية الكبيرة إلا

(١) جوليو جوزي كيافيناتو، المصدر السابق، ص ٧١.

إلا أن هذا الأمر لم يستمر طويلاً، سرعان أن كشفت الخطة وأصبحت مثار جدل قائم في الوسط السياسي، ولاسيّما بعد إعلان الحرب وتم الكشف عن هذه الخطة من قبل أحد أعضاء مجلس النواب في الأرجنتين، كما يبدو لنا أن هذه الخطة على الرغم من تضارب المصالح والتنافس، إلا أن الشركة آثرت أن تقدم مصالحها على حساب الشعب البوليفي من خلال تصدير النفط وبيعه إلى الأرجنتين و ثم إلى الباراغواي.

اجتمعت العراقيل والأزمات التي فجرتها الشركتان النفطيتان أمام الحكومة البوليفية التي لا بدّ لها أن تجد مخرجاً لهذه الأزمة السياسية والتي تجد نفسها غارقة في أزمتها الاقتصادية، فقد وجدت أن أحد الحلول هو إثارة الشعب البوليفي جراء الاعتداءات الباراغوانية المتكررة، في الوقت نفسه أكدت شركة شل الإنكليزية في الأوساط الدبلوماسية الأرجنتينية أن شركة ستاندرد أويل تفتش عن ممر نهري لتصدير نفطها، وذلك منذ وقت ليس بالقصير، فضلاً عن ان شركة ستاندرد أويل راحت تسلح بوليفيا من اجل أن تغزو بها الأراضي الباراغوانية، وبالطريقة نفسها راحت الشركة الأمريكية تغذي الشائعات والأفكار في أن شركة شل حليفة الأرجنتين كانت تسلح الباراغواي وتشجعها على أخذ المناطق الواسعة في

المجروح^(١). يبدو لنا مما تقدم، بأن شركة ستاندرد أويل عملت من خلال هيمنتها على كافة الامتيازات النفطية وفرض سيطرتها أرادت من خلال هذه الأزمة، ولاسيّما بعد كشف الخطة السرية التي تقوم بها في تهريب النفط عن طريق الطرق السرية والمعابر غير الشرعية بيعها النفط إلى الأرجنتين ومن ثم يصل إلى الباراغواي وتستخدم في شراء الأسلحة لمحاربة البوليفيين، وأخذت تغذي هذه الأزمة من كلا الشركتين التي كانت لهما المصالح الخاصة، وعملت على تحريض

والإنكليزية والأمريكية اللاتينية حتى يظن الجميع أن ليس من خلاف بسبب النفط، وكان هناك جهد ينمو ويتخذ في الشركتين حجماً كبيراً هو تحويل النزاع إلى حرب تحت شعار (الشرف القومي) المجروح^(١). يبدو لنا مما تقدم، بأن شركة ستاندرد أويل عملت من خلال هيمنتها على كافة الامتيازات النفطية وفرض سيطرتها أرادت من خلال هذه الأزمة، ولاسيّما بعد كشف الخطة السرية التي تقوم بها في تهريب النفط عن طريق الطرق السرية والمعابر غير الشرعية بيعها النفط إلى الأرجنتين ومن ثم يصل إلى الباراغواي وتستخدم في شراء الأسلحة لمحاربة البوليفيين، وأخذت تغذي هذه الأزمة من كلا الشركتين التي كانت لهما المصالح الخاصة، وعملت على تحريض

(١) جوليو جوزي كيافيناتو، المصدر السابق، ص ٧٤؛

Leslie B. Rout, Jr. Politics of The Chaco Peace Conference 1935-1939, U.S.A, 1970, PP. 87-90.

Latin America the Boliviam Experience “ Inter-American Economic Affairs, Vol.2, No. VIII, October, U.S.A. 1964, P. 47.

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٤١١

الطرفين والدعم بالخفاء باسم الدولتين، وهذا مما أعلنت الحرب منذ عام ١٩٣٢. بعد تأزم الوضع بين البلدين ومما أثارتهما الشركتان من أمور، وتسارعت الأخبار إلى الجانب الباراغواني بأن بوليفيا أخذت بالتحشيد لقواتها العسكرية، وجاء رد فعل الباراغوانية متسارعة في منتصف عام ١٩٣٢ بمهاجمة بعض نقاط الحراسة البوليفية على الجانب القريب في منطقة الشاكو، وعلى أثر هذا التعرض أعلنت الحرب بين الدولتين لصالح الشركات النفطية الاحتكارية شركة ستاندرد أويل الأمريكية وشركة شل الإنكليزية، وأخذت أطراف أخرى تدخل على الخط، غير أن التشليين كانوا متهيئين بمساندة البوليفيين والمحافظة على المصالح القديمة في هذا البلد، وأثبتت عملياً قدرة بوليفيا على المقاومة لمواجهة العدو المدعوم من قبل بعض الدول مثل الأرجنتين، وبوليفيا كانت مدعومة لوجستياً من شركة ستاندرد أويل، وتشيلي^(١). وأخفقت جهود الوساطة لمفوضية واشنطن للمحايدين^(٢).

وعلی الرغم من الوساطات القائمة، انشغل أعضاء اتحاد الدول الأمريكية في بداية الأمر بمعرفة من المسؤول عن الحرب، ومن هو المعتدي، وبعد أن تم التوصل ومعرفة من هو بدأ أولاً بإطلاق النار، وكانت النتيجة أن الباراغواي هي من قامت بذلك، وتبع ذلك قراراً بفرض عقوبة وحظر توريد للأسلحة إليها، وجاءت القرارات متنافرة بعدما استطاعت الباراغواي من إخراج بوليفيا بشكل كلي من الشاكو، ولذلك وجدت بوليفيا نفسها في موقف لا يُحسد عليها حينما تجدد الصراع من جديد^(٣).

ومع امتداد الحرب في بوليفيا والباراغواي من عام (١٩٣٢-١٩٣٥) أصبح واضحاً جداً مخططات شركة ستاندرد أويل التي ما يزال ينظر إليها حتى

لم تتوقف المساعي عند هذا الحد، بل جاءت وعرض النوايا الحسنة من قبل الأرجنتين، في إيقاف تدهور الموقف إلى حالة حرب فعلية، لا يُحمد عقباه، وبالتالي وقع عدد من ممثلي كل

الطرفين والدعم بالخفاء باسم الدولتين، وهذا مما أعلنت الحرب منذ عام ١٩٣٢. بعد تأزم الوضع بين البلدين ومما أثارتهما الشركتان من أمور، وتسارعت الأخبار إلى الجانب الباراغواني بأن بوليفيا أخذت بالتحشيد لقواتها العسكرية، وجاء رد فعل الباراغوانية متسارعة في منتصف عام ١٩٣٢ بمهاجمة بعض نقاط الحراسة البوليفية على الجانب القريب في منطقة الشاكو، وعلى أثر هذا التعرض أعلنت الحرب بين الدولتين لصالح الشركات النفطية الاحتكارية شركة ستاندرد أويل الأمريكية وشركة شل الإنكليزية، وأخذت أطراف أخرى تدخل على الخط، غير أن التشليين كانوا متهيئين بمساندة البوليفيين والمحافظة على المصالح القديمة في هذا البلد، وأثبتت عملياً قدرة بوليفيا على المقاومة لمواجهة العدو المدعوم من قبل بعض الدول مثل الأرجنتين، وبوليفيا كانت مدعومة لوجستياً من شركة ستاندرد أويل، وتشيلي^(١). وأخفقت جهود الوساطة لمفوضية واشنطن للمحايدين^(٢).

لم تتوقف المساعي عند هذا الحد، بل جاءت وعرض النوايا الحسنة من قبل الأرجنتين، في إيقاف تدهور الموقف إلى حالة حرب فعلية، لا يُحمد عقباه، وبالتالي وقع عدد من ممثلي كل

(3) Ibid., P. 155.

(4) Peter Calvert, Op.Cit., P.104; Ronald Hilton, Who's who in Latin America, Vol. VII. U.S.A., 1989, P. 75.

(1) Jose Felix Estogarribia, Op.Cit., P. 27-30.

(2) J.Lloyd Mecham, Surrey of United States Latin American Relations, Boston, 1965, P. 155.

المعارضين للحزب الجمهوري فقد تم فضح نوايا شركة ستاندرد أويل ودورها التخريبي في بوليفيا، من خلال الأدلة التي قدمها حول قضية الشاكو. وجاءت القناعات في هذه الإدانة والتهم التي وجهت إلى هذه الشركة الاحتكارية ودورها في هذه الحرب، وعلى أثر هذه الخطبة، تم اغتيال السيناتور الأمريكي داخل مجلس الشيوخ ولم يكشف النقاب عن خيوط هذه الجريمة، بل نسبت أهدافها إلى علاقة عاطفية مشبوهة، وأما بقضية تمويل الحرب فقد قام بواسطة مصرف التشيز مانهاتن بنك (Chase Manhattan Bank). وعندما انتهت الحرب لم يكن لدى بوليفيا أي مبلغ تدفعه مما جعلها موضوع هزة السياسيين والرأي العام، فلماذا أخذ التشيز مانهاتن بنك المجازفة إذن؟ لأنه مع شركة ستاندرد أويل كان ملكاً لرأس المال المخطط لهذا الأخطبوط المالي، وروكفلر، ووصل الحد بتلك الإمبريالية إلى قتل ٩٠ ألف بوليفي وخمسين ألف باراغواني في هذه الحرب^(٢).

بعد أن اتضح الأمور في أوساط السياسة الأمريكية، أخذت على عاتقها في التدخل من خلال الدور الدبلوماسي لإنهاء هذه الحرب؛ ما لها من تأثير على المنطقة بصورة خاصة، ولاسيما عندما جاء الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت عام

يومنا هذا نظرة محتقرة في أوساط دول أمريكا الجنوبية، ومع إحدى البعثات التي أرسلها مجلس الشيوخ الأمريكي للتحقيق في أسباب الحرب، ومن الذي يمولها، ازدادت الاتهامات الموجهة إلى الشركة النفطية، وبعد عودة البعثة قدمت براهين عدّة تُدين بها شركة ستاندرد أويل، وقد فضح السيناتور لونغ ذو الميول والقناعات الديمقراطية أسرار عدّة في هذه الحرب حين ألقى في مجلس الشيوخ في ٣٠ أيار ١٩٣٤ خطاباً جاء فيه قائلاً: « كما يمكن معرفة الأمر بوضوح فإنّ التمويل الإمبريالي هو المسؤول عن الحرب بين بوليفيا والباراغواي... فقد بدأ مؤخراً الاستثمار الحقيقي للنفط الذي يسمى عصر الشاكو في الباراغواي وإن شركة ستاندرد أويل قد حرّضت على الثورات في أمريكا الجنوبية والوسطى والمكسيك، ومنذ توسع استثمارها للنفط، اعتبرت أنه من الضروري السيطرة على أراضي الشاكو... والكل يعلم أن الشاكو هو أرض باراغوانية بلا منازع وليس من شخص عاقل واحد يستطيع أن يزرع الشكوك حول من يكون سيد الشاكو، وبعد سلسلة من الاتهامات انتهى السيناتور خطابه أن بوليفيا استفادت جداً من الأسلحة والمصروفات الضرورية لإعلان الحرب العدائية ضد الباراغواي^(١)».

يمكن القول إنّ هذا المنشور كان من

(2) المصدر نفسه، ص 76؛ Bryce Wood, The United

states and Latin American Wars 1932-1942, Nee

.York, 1966, P.187-188

(١) نقلاً عن: جوليو جوزي كيافيناتو، المصدر السابق، ص

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٤١٣

الأمر وأعاقته، مما أدى إلى إخفاق تلك الجهود في واسطة مفوضية واشنطن للمحايدين. فقد تم عرض النوايا الحسنة من الأرجنتين، في إيقاف تدهور الموقف إلى حالة حرب فعلية، بالتالي، وقع ممثلو كل الجمهوريات، وفي ٤ أيار ١٩٣٣، أعلنت المجموعة الأمريكية الجنوبية بأنها قد تخلت عن جهودها من أجل السلام عند هذه النقطة الحاسمة، أعلنت الباراغواي رسمياً حالة حرب مع بوليفيا^(٢). أكد مجلس عصبة الأمم سلطته على النزاع في ٢٠ أيار ١٩٣٣، ومقترحاً شروطاً للتسوية، في حين صوت محايدو واشنطن لتعليق نشاطاتهم وأكدوا دعمهم لجهود العصبة، وفي ١٩ تموز عينت المفوضية للعصبة، مؤلفة من ممثلي إسبانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والمكسيك، للتفاوض حول إيقاف الاعتداءات وإجراء استجاب كامل حول النزاع، ووصلت المفوضية إلى أمريكا الجنوبية مبكراً في تشرين الثاني، كان الموقف على هذا الحال فيما يتعلق بالشاكو حين عقد مؤتمر مونتيفيديو وكانت حالة الحرب التي استمرت في تحدُّ لكل الجهود من أجل تنظيم السلام رفضاً واضحاً للتضامن الأمريكي^(٣).

(2) Ibid., P. 155; Edelman Alexander T., Latin American Governments and Politics, Washington, 1965, PP. 22-24.

(3) J.Lloyd Necham, The United state Inter- American Security P.156.

١٩٣٣ وأخذ يطبق سياسة حسن الجوار في هذه المنطقة المهمة، ومما نلاحظه في الدور الأمريكي بحل هذه الأزمة.

ثالثاً: الدبلوماسية الأمريكية ودورها في تسوية الخلاف القائم ونهاية الحرب بين الطرفين خلال عقد ثلاثينيات من القرن العشرين حدث هناك في أمريكا اللاتينية عدد استثنائي من الخلافات الدولية الحاسمة، التي أنتجت اختبارات عادلة وملائمة لكفاءة إجراءات السلام المتفق عليها، سنأخذ الآن بنظر الاعتبار عدداً من هذه الخلافات بين دول أمريكا اللاتينية، غير ملاحظين الأسباب أو مزايا النزاعات، بل بالأحرى طبيعة ودرجة اللجوء إلى التسوية السلمية والودية^(١).

قامت الوساطة في خلاف الشاكو، أدت هذه الوساطة أو ما تعرف بمفوضية واشنطن للمحايدين وضمت كل من الدول الآتية: (الولايات المتحدة الأمريكية، كولومبيا، كوبا، المكسيك، والأوروغواي) إلى إيقاف اعتداءات الشاكو في عام ١٩٢٩، ولكن اندلع القتال مجدداً في عام ١٩٣٢، ورداً على دعوة الباراغواي، أبرق رئيس مجلس عصبة الأمم إلى كلتا الدولتين، العضويتين في العصبة، حاثاً على الإجراءات السلمية، ورداً على ذلك، وافقت الباراغواي على التحكيم، لكن بوليفيا ماطلت في

(1) J.Lloyd Mecham, The United States and Inter American Security 1889-1960, U.S.A., 1965, P. 155.

مهتمين بشدة بالموضوع وعلى وجه السرعة ناقشوا الطرق الرسمية للفعل الذي على الأرجح سيساعد في الوصول إلى حل للصعوبات بين البلدين^(٣). استهّل الرئيس الأوراغواني كابريل تيرا^(٤) (Cabriel Terra) بالأصالة عن نفسه خلال المؤتمر ومحادثات مباشرة مع كل من بوليفيا والباراغواي، بهدف تحقيق تسوية للخلاف. وفي خطابه الافتتاحي للمؤتمر قائلاً: «نحن نزهو ونفتخر بأنفسنا على كوننا قارة السلام والتحكم... ولا يمكن بقاء التقليد القضائي النبيل لأمريكا مدفوناً في مستنقعات الشاكو»^(٥).

(3) Report of The Delegates of The United States of America To The Seventh International Conference of American States, Montevideo, Uruguay, December 3-26, 1933, United States Government Printing office Washington, 1934, P. 42.

كابريل تيرا (١٨٧٣-١٩٤٢) رجل سياسي من (٤) الأوراغواي، تلقى تعليمه في جامعة مونتيفيديو، حصل على شهادة البكالوريوس في القانون عام ١٨٩٥، وتخصص في المسائل الضريبية والمالية، وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه، وشغل منصب أستاذ الاقتصاد السياسي في كلية الحقوق في جامعة مونتيفيديو، شغل مناصب دبلوماسية عدّة، وفي عام ١٩٢٥ شغل منصب رئيس للمجلس الوطني لمدة ست سنوات، وفي عام ١٩٣١ أصبح رئيساً للجمهورية حتى عام ١٩٣٣، هذه المرحلة الأولى من حكمه، والمرحلة الثانية من عام ١٩٣٤-١٩٣٨، وبعد ذلك ترك السياسة، حتى وفاته عام ١٩٤٢. للمزيد يُنظر McGraw Hill, Encyclopedia of World Biography, Vol. 10, Washington, 1973. PP. 389-390.

(5) Report of The Delegates of The United States of

بعد التباحث في الإجراءات البديلة للهجوم على قضية الشاكو، إما بالتعاون مع مفوضية العصابة أو بالبحث بصورة مستقلة عن تسوية. قرر المؤتمر لصالح التعاون مع المفوضية، وعينت لجنة خاصة، بالتعاون مع مفوضية العصابة ورئيس جمهورية الأوروغواي الذي استهّل مسبقاً المحادثات المباشرة مع ممثلي الدول المتحاربة، تدبرت تأمين اتفاق على هدنة مؤقتة، سيرى مفعولها من ١٩ كانون الأول ١٩٣٣، إلى ٧ كانون الثاني ١٩٣٤^(١) الأمريكية، باستثناء الدولتين المتحاربتين، في واشنطن بتاريخ ١٣ آب ١٩٣٢، على إعلان موجة إلى تلك الدولتين، في حال إذا تم التقاطع مع هذه الوساطة يتم اللجوء إلى التحكيم أو إجراء سلمي آخر، بما أن الدول الأمريكية سوف لن تعترف بأي ترتيب إقليمي لهذا الخلاف لا يتم الحصول عليه بوسائل سلمية، ولا حتى بشرعية الحيازات الإقليمية التي قد يتم الحصول عليها من خلال الاحتلال أو الغزو بقوة الأسلحة^(٢).

على الرغم من أن صراع الشاكو بين بوليفيا والباراغواي لم يكن على أجندة مؤتمر عام ١٩٣٣ لعموم دول أمريكا، إلا أن المسألة أصبحت أكثر حساسية في المنطقة، ولهذا أخذت تنال اهتماماً كبيراً في المناقشات والمحادثات الخاصة بين أعضاء الوفود على حد سواء، فقد كان كل الممثلين

(1) Ibid., P. 157.

(2) Ibid., P. 155.

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمال الدليمي || ٤١٥

أن تكون جهوداً على غرار مساعدة مفوضية عصبة الأمم وليس بافتراض الصلاحية القضائية للمسألة. وفهم تماماً بأن لا للمؤتمر ولا أية لجنة أو مجموعة من المؤتمر ولا أية مجموعة من الدول المتمثلة في مؤتمر مونتفيدو لديها الصلاحية في أماكن العمل، وعلى هذا الأساس لم يتم القيام بأية محاولة في التدخل بمفوضية عصبة الأمم، وعلى العكس من ذلك قدّم الممثلون الحكوميون تأكيدات متكررة على دعم مفوضية عصبة الأمم في المؤتمر^(٢).

في ١٥ كانون الأول ١٩٣٣ في جلسة اللجنة الأولى نفسها، إذ تمت الموافقة على قرار حول مصادقة معاهدات السلام، بعد أن قرئت البرقيات المرسلة من رؤساء الدول الآتية: الولايات المتحدة الأمريكية، والأرجنتين، والبرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، والمكسيك، وبيرو، إذ أخذت الولايات المتحدة الأمريكية على عاتقها حث المؤتمر على القيام بكل شيء في وسعه لتعزيز حل سلمي للنزاع القائم بين بوليفيا والباراغواي، إذ أبقى الرئيس فرانكلين روزفلت رسالة نصها الآتي: « أتمنى أن أعبر لفخامتكم عن أمني المتحمس والورع بأن تؤدي الجهود التي فهمت بأنها تنبذ من المؤتمر، فريداً وجماعياً على حد سواء والجهود التي تبذلها عصبة الأمم، وفخامة رئيس الأوروغواي وأولئك الذين يتعاونون معه وكل الوكالات الأخرى للتوصل

تزامن مع توقيع معاهدات السلام بين الدول الأمريكية، أخذت لفت الانتباه على صراع الشاكو وإقناع كافة الوفود المشاركة بالمؤتمر بأهمية تسوية النزاع، وبدأ أعضاء المؤتمر كلهم أو بصورة منفردة بالعمل عبر الصفة التمثيلية للدول الأعضاء، بهدف مساعدة لجنة عصبة الأمم على الوصول إلى حل سلمي وللضغط على الحكومتين القبول بالتسوية^(١).

إنّ لجنة عصبة الأمم قد أخذت علماً بالنزاع ومن ثم كانت في منطقة الشاكو، وبالجهود التي تم القيام بها بصورة منفصلة من الرئيس تيرا، بتشكيل لجنة فرعية كلّفت بالنظر في الصيغة التي بها قد يتعاون المؤتمر مع عصبة الأمم في المسألة، وتألّفت اللجنة الفرعية كل من وزراء خارجية الدول الآتية: الأرجنتين، البرازيل، بيرو، المكسيك، تشيلي، ودُعي رئيس وفد الولايات المتحدة لحضور كل من اجتماعات اللجنة الفرعية خلال انعقاد اجتماعات اللجنة الفرعية وفي المحادثات الخاصة بين رؤساء الوفود، تمت مناقشة كل طريقة، وخطة وسياسة لخلق مشاعر قوية للرأي العام أو الضغط على البلدين المتحاربين للسعي إلى حل العُقد والمصاعب، وكانت اللجنة الفرعية متمسكة دائماً بالموقف القائل بأن جهودها ينبغي

America, Op.Cit., P. 12.

(2) Report of The Delegates of The United States of America, Op.Cit., P. 13.

(١) خالد عبد نَمال، اتحاد جامعة الدول الأمريكية ...، ص ١١٢.

المفوضية، وفي ٢٤ شباط ١٩٣٤، أوصت الدولتين المتحاربتين بمسودتها لمعاهدة السلام، وحين قدمت الاعتراضات على المعاهدة كل من بوليفيا والباراغواي، أصدرت في ١٢ أيار تقريراً صريحاً حول الحرب وحثت على وضع حظر على الأسلحة لكلا الدولتين^(٣).

بعد أن منح مؤتمر مونتهفيديو الاعتبار للمشاكل الأمنية المجردة المختلفة، لم يستطع تجاهل الحقيقة المحرجة بأن هناك حرباً شرسة نائرة في منطقة الشاكو غير البعيدة جداً، وإن غض الطرف عن هذه الأزمة، كما أيد بعض الأعضاء في اتحاد عموم أمريكا، يعني الاعتراف بالعبث التام، مع ذلك، مما يحزن، إن المجموع الكلي لجهود المؤتمر في الوساطة كان هدنة لثلاثة أسابيع. وكانت التأكيدات المألوفة في هذا المؤتمر حول مدى عمق تعلق الدول الأمريكية بعملية التسوية السلمية مقترحاً مطروحاً، وبسبب هدنة إطلاق النار في منطقة الشاكو، إنه بمثابة تفسير حول أهمية آلية السلام بين البلدان الأمريكية، وإن حرب الشاكو واصلت مسارها الموحش والدموي، إلا أن الدول المتحاربة المستنزفة، لم تعد قادرة بعد على الاستمرار بالصراع. وحينها فقط في ١٤ حزيران ١٩٣٥، كان وسطاء بوينس آيرس قادرين على ضمان إنهاء مؤكد للاعتداءات، فإن مؤتمر بوينس

إلى وقف للحرب المأساوية بين بوليفيا والباراغواي بسرعة ونجاح كاسح^(١).

قادت جهود اللجنة الفرعية ومفوضية عصبة الأمم، فضلاً عن جهود الرئيس تيرا، إلى توقيع هدنة سلام بين بوليفيا والباراغواي في ١٩ كانون الأول عام ١٩٣٣، وأحدث إعلانها في المؤتمر تحية حماسية للوكالات التي عملت بجد وجهد نحو تعزيز تسوية سلمية للصراع، فقد وجه رئيس مفوضية عصبة الأمم مانيه (Mane)، مبلغاً المندوبين بتوقيع الهدنة ومثيلاً على المؤتمر وتعاونه الموقر والفعال قائلاً: «إن مفوضية عصبة الأمم لها الشرف من خلال وساطتكم لعليا في إعلام مؤتمر عموم أمريكا المنعقد في مونتهفيديو، بأن حكومة بوليفيا رداً على الاتصال الموجه إليها من المفوضية قد قبلت اليوم على هدنة اقترحتها الباراغواي، ويسرُّ للمفوضية الإعراب للمؤتمر عن امتنانها لتعاونه الموقر والفعال نيابة عن إعادة ترسيخ السلام بين البلدين»^(٢).

إنَّ من الأمل في أن تكون مفوضية العصبة قادرة على تأمين قبول خطة للتحكيم، وبذا تمتد الهدنة إلى سلام دائم، قد تدمر بعد مدة قصيرة، وكان من المستحيل التغلب على تمرد الدول المتحاربة. ووجد في ٧ كانون الثاني ١٩٣٤، وأصرت

(1) Quoted in: Report of the Delegates of United States of America, Op.Cit., P. 14.

(2) Quoted in: Ibid., P. 14.

(3) J. Lloyd Meham, The United States and Inter..., P. 157.

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٤١٧

وهكذا كان في ذهن الرئيس شيء أكثر عالمية من حماية الأمن من الحروب بين الدول الأمريكية فقط، فالأزمة المتطورة في أوروبا التي تميزت بتعظيم القوة النازية في ألمانيا، واحتلال إيطاليا لأثيوبيا، والهجوم الياباني على الصين أيقظ (أثار) شبح حرب عامة أخرى، مع كل الأخطار الملازمة للتورط الأمريكي، وكان قانون الحياد لعام ١٩٣٥ بوحى سلمى وانعزالي، رد فعل إدارة روزفلت، على الخطر، وبات واضحاً، في سياق الأشهر التالية قبل انعقاد المؤتمر في كانون الأول^(٢).

إنَّ حكومة الولايات المتحدة أرادت من الدول الأمريكية تنظيم جبهة محايدة مشتركة في حالة حرب لا أمريكية. وبأخذ التوقع المهدد لحرب أوربية عامة، كانت هذه بنظر الرئيس روزفلت ووزير خارجيته كوردل هل^(٣) (Cordell Hall)، المشكلة

آيرس للسلام، إنَّ إنهاء الاعتداءات في الشاكو قدمت فرصة للرئيس روزفلت لاقتراح مؤتمر سلام بين الدول الأمريكية لجرد النظام الأمني، وفي الرسائل الشخصية المرسلة إلى رؤساء كل الجمهوريات الأمريكية في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣٦ اقترح روزفلت مؤتمراً استثنائياً (فوق العادة) في بوينس آيرس^(١)، لتحديد كيف يمكن حماية صيانة السلام بين الجمهوريات الأمريكية بالشكل الأفضل، سواء لربما عن طريق المصادقة الفورية على كل اتفاقيات السلام بين البلدان الأمريكية التي تم التفاوض حولها مسبقاً، أو عن طريق تعجيل اتفاقيات السلام القائمة بأسلوب أثبتت التجربة بأنه الأكثر ضرورة، أو لربما عن طريق إنشاء اتفاق مشترك، اتفاقيات جديدة للسلام بالإضافة إلى تلك المصاغة مسبقاً، في الحقيقة أثبت الإخفاق التام لصانعي السلام في الحرب بين بوليفيا والباراغواي الحاجة إلى إصلاح آلية السلام بين الدول الأمريكية، لكن بالدعوة إلى مؤتمر، كان لدى الرئيس روزفلت هدفاً آخر يمكن الاستدلال عليه من خلال رسالته الموجهة إلى رؤساء الدول الأمريكية قائلاً: « إنَّ مثل هذه الخطوات التي اقترحها قد تكمّل وتُعزّز جهود عصبة الأمم... في السعي إلى منع الحرب ».

(2) J. Lloyd Mecham, The United States and Inter..., P.123; Pan America Union, Informer so Bra Los Resiltades De La Octava Conference International American II, 1939, P. 70.

(٣) كوردل هل: (١٨٧١-١٩٥٥) رجل دولة أمريكي، ولد في ٢ تشرين الأول ١٨٧١ في مقاطعة أوفرتن، بولاية تينيسي، تخرج في مدرسة القانون في كمبرلاند، وشغل عضوية مجلس النواب بين المدة (١٩٠٧-١٩٢١) في المرحلة الأولى ومن (١٩٢٣-١٩٣١) في المرحلة الثانية، فقد شغل رئاسة اللجنة القومية والديمقراطية، وانتخب عضو في مجلس الشيوخ عام ١٩٣١ حتى عام ١٩٣٣، وبعدها تم تعيينه وزيراً للخارجية من عام (١٩٣٣-١٩٤٤)،

(1) Ibid., P.122; Wilfrid Hardy, Calleott. The Western Hemisphere Its Influence on United States Pdcies, The End of World WQar II, Texas, 1968, P. 518.

السياسة الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية، وعلى الرغم من عدم إعلان سياسة حسن الجوار مع فكرة الفوز بحلفاء ضد المعتدين اللا أمريكيين كانت هذه مع هذا منتجاً ثانوياً مؤاتياً وموافقاً للسياسة الجديدة، فكان العاملان اللذان أسهما بصورة كبيرة في زيادة التضامن بين البلدان الأمريكية في أيام ما قبل الحرب العالمية الثانية^(٢).

في ظل هذه الظروف والمسااعي في إنهاء هذه الحرب، أرسل روزفلت في ٣٠ كانون الثاني من عام ١٩٣٦ رسالة إلى رئيس الأرجنتين أوغسطين بيدرو^(٣) يؤكد فيها أن الاتفاقية التي عقدت بين بوليفيا والباراغواي التي جرى التفاوض حولها مؤخراً في بوينس آيرس التي منحت حكومة وشعب الولايات المتحدة الأمريكية أعظم السعادة، وقائلاً

الأهم التي يواجهها المؤتمر، فقد شعر الوزير هل أنهما لا يجروان على الانتظار لغاية مؤتمر ليما المحدد في عام ١٩٣٨؛ لأنّ الأحداث كانت تتحرك بسرعة جداً إلى ما بعد المحيطين الأطلسي والهادي. وقال باستعادة الأحداث الماضية والتأمل فيها: «إنّ الصداقة الحديثة الولادة بين الجمهوريات الأمريكية تتطلب الجلّد والصلابة». فقد تم اختصار الاهتمامات الأمنية لمختلف المؤتمرات حصراً على مشاكل العلاقات بين البلدان الأمريكية كذلك، قبل عام ١٩٣٦، لم تكن هناك صلة مباشرة من الواضح بين الأزمة العالمية المتنامية وإعادة توجيه علاقات الولايات المتحدة بأمريكا اللاتينية، إنّ الحقيقة القائلة بأنّ الولايات المتحدة تخلّت عن التدخل واتخذت التزامات سياسة معينة لم تكن سببها أي خوف يتعلق بالموقف في أوروبا^(١).

فكانت هذه الإجراءات نتيجةً للارتفاع المفاجئ للرأي العام في الولايات المتحدة الذي أدان وشجب

(2) Ibid., P. 124.

(٣) بيدرو (٢٦ شباط ١٨٧٦-١١ كانون الثاني ١٩٤٣): ولد في كمونسيبيون دل أورغوا أنثري ريوس، انتقل مع عائلته إلى بوينس آيرس، وبعد أن أكمل تعليمه الثانوي دخل إلى الكلية العسكرية ودرس الهندسة في جامعة بوينس آيرس عام ١٨٩٥، أصبح مهندساً عسكرياً في عام ١٩٠٤، وشغل مناصب عدّة في الدولة منها عين عميداً للكلية العسكرية في عام ١٩١٥ ومن بعدها عام ١٩٢٢ أصبح وزيراً للحرب، تولى بيدرو الحكم بعد انقلاب ١٩٣٠، وبعد عامين أصبح رئيساً للجمهورية في ٢٠ شباط ١٩٣٢، توفي عام ١٩٤٣.

يُنظر: McGraw Hill, Encyclopedia of World Biography, Vol.1., Washington, 1973, PP. 389-390.

وتعدُّ أحد أكبر إنجازاته عندما قام في ترسيخ سياسة حسن الجوار بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية، وحاصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٤٥، لدوره في تنظيم الأمم المتحدة، توفي عام ١٩٥٥. يُنظر:

Encyclopedia Americana, Vol.23, New York, 1976, P. 5.

(1) J.Lloyd Meham, The United States and Inter American..., P. 123; Arthur P. Whitaker, The United States and Argentina, London, 1945, P. 124.

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٤١٩

في نص الرسالة: « لأنها جعلتنا نأمل أن هناك تطلعاً مستقبلياً شديداً للتوصل إلى حل دائم وعادل لهذا الصراع المأساوي بين بوليفيا والباراغواي، الذي استمر لمدة طويلة، وكبّد الطرفان الكثير من الخسائر بالأرواح، والأموال»^(١).
أخيراً تحقق السلام تحت ضغط الولايات المتحدة في عام ١٩٣٨، ووافق عليه الطرفان وبقية دول أمريكا اللاتينية، وجاء ذلك الضغط نتيجة ازدياد التوتر داخل الساحة الأوروبية، وإمكانية اندلاع الحرب فيها، وإمكانية انتقال الحرب إلى الساحة العالمية، ومن ثم شعرت الولايات المتحدة بأن عليها أن تعمل على توحيد الموقف الأمريكي للتعامل مع الأزمات أو الحروب المحتملة، ومن بين نتائج هذه الحرب استطاعت الباراغواي استعادة الأراضي التي فقدتها في حرب الحلف الثلاثي، أما بوليفيا فقد ضعفت كثيراً وتفاقم الضعف بتأثير الانقسام بين الحكومة العسكرية والعمال الذين شكلوا العصب الاقتصادي للبلاد، وأدت هذه الحرب دوراً بارزاً في التصعيد بين العناصر من الأصول الإسبانية والهندية في المجتمع في منطقة أنديان، وكان لهذا التطور أهمية كبيرة على بقية القارة، فضلاً عن نتيجة

أخرى لا تقل أهمية عما تقدم هي التأكيد على أن الحرب عطّلت التعاون الأمريكي المشترك^(٢).
يمكن القول مما تقدم، جاءت هذه الحرب لأغراض ومصالح خارجية متمثلة في مصالح الإمبريالية لشركتي البترول ستاندرد أويل الأمريكية وشركة شل البريطانية، وكانت لهذه الحرب آثار سلبية كبيرة على البلدين، وفيما حصلت الشركتان على النتائج الإيجابية لهذه الحرب بالمكاسب المادية والعمل على تهريب النفط، وتحملت الدولتان النتائج السلبية ممثلة بما أنتجته الشركات النفطية من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة من هذه الحرب، إذ لا تجد حلاً لها بوساطة الأنظمة السياسية التقليدية. ولعبت الدبلوماسية الأمريكية دوراً مميزاً في حل هذه الحرب وعملت في الضغط على الأطراف المتنازعة وحلّها بالطرق السلمية.

(1) Quoted In: President Roosevelt to The President of Argentinial (Justs), Washington, January, 30, 1936, F.R.U.S., Vol.V, Doc, 710, 1936. Government Printing Office, Washington, 1954, P. 380.

(2) Calvert, Op.Cit., P. 108; Fernander Artucia Hugo, The Nazi Under Ground in south America, New York, 1942, P. 270-272.

الخاتمة

نفسها غارقة في أزمتها الاقتصادية، فقد وجدت أن أحد الحلول هو إثارة الشعب البوليفي ضد الاعتداءات الباراغوانية، في الوقت نفسه أكدت شركة شل في الأوساط الدبلوماسية الأرجنتينية أن شركة ستاندرد أويل تبحث عن ممر نهري لتصدير نفطها، وللحصول عليه، راحت تسلح بوليفيا من أجل غزو الأراضي الباراغوانية، وبالطريقة نفسها راحت ستاندرد تغذي الشائعات والأفكار أن شركة شل الإنكليزية حليفة الأرجنتين كانت تسلح الباراغواي وتشجعها على أخذ المناطق الواسعة في الشاكو وصولاً إلى الأنديز لغرض السيطرة على آبار النفط البوليفية.

إلا أن اندلاع هذه الحرب أخذت مساعي الدول الأمريكية في التدخل ولاسيما بعد مؤتمر مونتيفيديو عام ١٩٣٣ وأخذت دول أمريكا اللاتينية تتوسط من أجل التوصل لحل النزاع بين الطرفين واستطاعت بعد مؤتمر بوينس آيرس عام ١٩٣٦ التوصل إلى حلول وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دوراً مميزاً في الضغط على الدول المتحاربة ولاسيما عندما عمل وزير الخارجية هل، والرئيس فرانكلين روزفلت في الضغط على الدول المتحاربة واستطاعت إنهاء هذه الحرب عام ١٩٣٨ بعقد اتفاقية تم التوقيع عليها كل الأطراف المتنازعة والدول الأمريكية الأخرى من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار داخل القارة الأمريكية ولاسيما بعد تغير سياسة الولايات

تتناول الحرب البوليفية الباراغوانية، التي كانت أشبه بالكارثة بين الطرفين وانتهت بانهزام بوليفيا أمام البارغواي الدولة الأصغر، وإن كانت الأكثر تماسكاً - منها، وأن الحرب التي نشبت لامتلاك إقليم «جران شاكو» كان لها ما يبررها من جانب أو آخر ولكن يمكن القول بأن هذه الحرب قد فرضت على الجنود البوليفيين من قبل حكومة قد فرضت على الجنود البوليفيين من قبل حكومة لا تمثل الشعب، وذلك خدمة لمصالح سياسية واقتصادية أجنبية لم يكونوا يهتموا بخوض غمارها، وقد دخلوا هذه الحرب بدافع من العزة الشخصية التي كانت تمنعهم من الفرار، وقد خسرت ما يقرب من عشرة آلاف بوليفي نتيجة لإصابتهم بالأمراض قبل أن يدخلوا غمار المعركة.

طان التمويل الإمبريالي هو المسؤول عن الحرب بين بوليفيا والباراغواي، فقد بدأ مؤخراً الاستثمار الحقيقي للنفط الذي يسمى عصر الشاكو في الباراغواي، وإن شركة ستاندرد أويل قد عملت على تحريض الثورات في أمريكا الجنوبية والوسطى والمكسيك.

واجتمعت العراقيل والأزمات التي فجرتها الشركتان النفطيتان أمام الحكومة البوليفية التي لا بد لها من أن تجد مخرجاً لهذه الأزمة السياسية والتي تجد

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نّمّال الدليمي || ٤٢١

المتحدة تجاه دول أمريكا اللاتينية واستخدام
سياسة حسن الجوار وكسب الثقة بالولايات
المتحدة من خلال هذه السياسة الناجحة.

Conclusion:

It deals with the Bolivian-Paraguayan war, which was like a catastrophe between the two parties and ended with the defeat of Bolivia against Paraguay, the smaller country, albeit the most coherent - of them, and that the war that erupted to possess the territory of "Gran Chaco" was justified on one side or the other, but it can be said that this war It had been imposed on the Bolivian soldiers by a government that had been imposed on the Bolivian soldiers by a government that did not represent the people, in order to serve foreign political and economic interests that they would not have been interested in engaging in. They entered this war out of personal pride that was preventing them from escaping, and they lost nearly From ten thousand Bolivians as a result of disease before they entered the battlefield.

Imperialist finance is responsible for the war between Bolivia and Paraguay, the real investment of oil called the Chaco era has recently begun in Paraguay, and Standard Oil has worked to incite revolutions in



the American continent, especially after the change of US policy towards countries Latin America and the use of the policy of good neighborliness and gain confidence in the United States through this successful policy.



South and Central America and Mexico. The obstacles and crises triggered by the two oil companies combined in front of the Bolivian government, which must find a way out of this political crisis, which finds itself mired in its economic crisis. The Argentine diplomacy stated that Standard Oil was looking for a river passage to export its oil, and to obtain it, it began arming Bolivia in order to invade Paraguayan lands. Andes for the purpose of controlling the Bolivian oil wells.

However, the outbreak of this war took the efforts of the American countries to intervene, especially after the Montevideo Conference in 1933, and the Latin American countries started to mediate in order to reach a solution to the conflict between the two parties. The warring countries, especially when Secretary of State Will and President Franklin D. Roosevelt put pressure on the warring countries and were able to end this war in 1938 by concluding an agreement signed by all the conflicting parties and other American countries in order to maintain security and stability within

— دور الولايات المتحدة الأمريكية الدبلوماسية في الحرب البوليفية الباراغوانية (١٩٣٢ - ١٩٣٨) —
أ. م. د. خالد عبد نَمَّال الدليمي || ٤٢٣

إبراهيم، مراجعة: حسين الحوت، الدار القومية
للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص ٧؛

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً: الكتب باللغة العربية
- (١) إحسان محمد شفيق العاني، الأنظمة السياسية لدول أمريكا اللاتينية، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩، ص ١١٧.
- (٢) جوليو جوزي كيافيناتو، بوليفيا والبارود في الحلق، ترجمة: عوني إبراهيم الديري، المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٨.
- (٣) خالد عبد نَمَّال، النزاعات الحدودية بين دول أمريكا اللاتينية من عام ١٨٢٥ حتى عام ١٨٨٤، كلية التربية للبنات، مجلد ٢٧، العدد ٦، بغداد، ٢٠١٦، ص ٢٠٠٠.
- (٤) اتحاد جامعة الدول الأمريكية (١٩٣٣-١٩٤٨) دراسة تاريخية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص ١٠٧.
- (٥) محمد أحمد، أضواء على تاريخ الأمريكيتين في العصر الحديث، دار بعل، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٢٦٢.
- (٦) هالكرو فرجسون، ثورات أمريكا اللاتينية، ترجمة: عبد الرؤوف عز الدين، مراجعة: فتح الله الخطيب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ت)، ص ٤٢.
- (٧) وليام مانجر، أزمة الوحدة الأمريكية ومستقبل منظمة الدول الأمريكية، ترجمة: أحمد حسن
- ثانياً: الكتب باللغة الإنكليزية
- (1) Arnold J. Toynbee, Survey of International Affairs, 1927, London, Oxford University Press, 1929.
- (2) Bryce Wood, The United states and Latin American Wars 1932-1942, Nee York, 1966.
- (3) Edelman Alexander T., Latin American Governments and Politics, Washington, 1965.
- (4) George Pendle Paraguag, Avaerside Nation, London, 1956, P. 264.
- (5) Fred Rippy, Latin America : A Modren History, New York, University of Michigan, 1968.
- (6) F.W, Gazer, The Boundary Controvesy in the Upper Amazon between Brazil- Bolivia and Peru, New York, 1934.
- Fernander Artucia Hugo, The Nazi Under Ground in south America, New York, 1942.
- (7) Peter Calvert, Latin America Inter Conflict and International Peace, ew York, 1969.
- (8) George Pendle, Paraguay Avaeside

(17) Hubert Herring, A. History of Latin America From The Beginings to Present, New York, 1997.

(18) Report of The Delegates of The United States of America To The Seventh International Conference of American States, Montevideo, Uruguay, December 3-26, 1933, United States Government Printing Office Washington, 1934.

(19) President Roosevelt to The President of Argentinal (Justs), Washington, January, 30, 1936, F.R.U.S., Vol.V, Doc, 710, 1936. Government Printing Office, Washington, 1954.



Nation, London, Oxford University Press, 1956.

(9) W.Dennis, Tacna and Arica An Account the chile Peruvian Boundary (Dispute and of Its Arbitator by the United States, New Haven, 1931.

(10) Irwin F. Gellman, Good Neighbor Diplomacy: United States Polices in Latin America, 1933-1945, Baltimore, 1979.

(11) Jose Felix Estigarribia, The Epic of the Chaco Marshal Estigarribias Memoirs of the Chaco War 1932-1935, Texas, 1950.

(12) Herbert S. Kein, " American Oil Companies in Latin America the Boliviam Experience " Inter- American Economic Affairs, Vol.2, No. VIII, October, U.S.A. 1964.

(13) Leslie B. Rout, Jr. Politics of The Chaco Peace Conference 1935-1939, U.S.A, 1970.

(14) J.Lloyd Mecham, Surrey of United States Latin American Relations, Boston, 1965.

-----, The United States and Inter American Securit1889-1960, U.S.A., 1965.

(15) Ronald Hilton, Who's who in Latin America, Vol. VII. U.S.A., 1989.